

## التداول في فن الجرافيك ومخرجاته المعاصرة

إلهام صبحي عبد

كلية الفنون الجميلة

### ملخص البحث

يرجع فن الجرافيك الى مفهومه البدائي الى الاختتام الاسطواني منذ زمن السومريين والبابليين ومن قبله رسوم الانسان القديم ، وكذلك ابتكارات الصينيين وصناعتهم للقوالب الخشبية البارزة لطبع الصور والاشكال واستخدام الحفر بالحامض على المعدن واقتصاره على اللونين الابيض والاسود ، اكتسب خصائص عديدة التي اتاحت له الانتشار والدخول في مجالات عديدة ثقافية وسياسية وتجارية كالرسوم والكتب والمجلات ... الخ من المجالات الاخرى ، وبذلك خلق علاقة ما بين الفنان والمتلقي ، فالفنان الجرافيكي من خلال عمله يحاول اىصال افكاره للناس فهو يتعامل مع مجتمع باكملة لتوفير كافة احتياجاته .

### الفصل الاول

#### ١. مشكلة البحث :

تعددت اساليب فن الجرافيك وتطورت تقنياته وأصبح هذا الفن في مضمار الفنون ، الأكثر حضوراً في التداوليات المعاصرة وانضم إليه العديد من الفنانين الذين لهم امكاناتهم التقنية التي تمكنهم من التعامل مع متطلباته الآلية واشتغالاته ومخرجاته ، إذ يعد الجرافيك فن العصر الذي دخل مفاصل الحياة وتشعباتها .

لذلك نتيجة للتداوليات المعاصرة ودخول الفن في جوف المجتمع فقد أصبح بإمكان هذا الفن أن يلبي حاجات الانسان الجمالية والوظيفية. إن البحث الحالي يحاول ان يقوم فكرة ان فن الجرافيك يرتبط بالمفاهيم الاجتماعية التي فرضت نفسها على اساليب انتاجه وتوجهاته والخطاب الذي يمكن أن يؤسسه في الاتصال البصري المعاصر في عالم أصبح فيه التعدد والكم النسخي للفن - ليس اداة من أدوات الاتصال وحسب - بل كذلك إلى تجديدات في نظرية الفن واستعمالاتها الاخلاقية والسياسية معاً لذلك فإن البحث في معانيته ومفاصل وجوده يمكن أن يحدد أهم أشكالية تواجه الفن اليوم بين ماهو فردي في العمل ويدوي وماهو آلي وتعددي .. ويمكن في ضوء ذلك صياغة مشكلة البحث منهجياً في التساؤلات الآتية :

١. هل اسهم التداول في تحولات فن الجرافيك ؟

٢. ماهي التحولات التي جعلت من هذا الفن اليوم اكثر حضوراً ؟

٢. أهمية البحث :

أن البحث يسعى الى التعرف على مغزى التعدد النسخي والطباعي ودور الطبعة الفنية في تعميق الثقافة البصرية كوسيط اتصالي بصري بقيمتها الابداعية جمالياً وتقنياً ولما لهذا الفن من

دور في نشر الوعي في المجتمع بجوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية كذلك كيفية إحداث ذلك التبادل بآليات جديدة تخدم تلك الجوانب بتفعيل دور الطبعة الفنية ومردودها الاتصالي على المتلقي خصوصاً ، بعد ان وصلت تقنيات الاستنساخ الالي مع حلول هذا القرن الى مستوى لم يسمح بتطبيقها في جميع الاعمال الفنية السابقة وتغيرت اساليب هذه الاعمال تغيراً جذرياً فحسب ، بل سمح لها ان تفرض نفسها بوصفها اشكالاً فنية اصيلة ايضاً واكثر ما يكشف عن هذا المستوى هو الطريقة التي اثرت بها على اشكال الفن التقليدي ظاهرتان من ظواهر هذه التقنيات هما : الاستنساخ الالي للعمل الفني ودخول الحاسوب . ان هذا التعدد النسخي هو اضافة مهمة لهذا الفن كونه صورة بصرية جديدة بالمعرفة عبر انتشارها وتداولها بما تحمل من قيم ابداعية لدى المتلقي .

٣. أهداف البحث :

- التعرف على أثر التداول على مخرجات وأساليب وتقنيات الجرافيك .

٤. حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :

١. الاعمال الفنية المنجزة في أوروبا بين المدة ١٩٣٠ - ١٩٧٤ .

٢. التداول في فن الكرافيك .

٥. تعريف المصطلحات :

١- التداول :

التعريف اللغوي :

" قال تعالى ( وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ) ، ( سورة آل عمران آية ١٤٠ ) .

( داول ) كذا بينهم أي جعله متداولاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ويقال داول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها وفي التنزيل العزيز ( وتلك الأيام نداولها بين الناس ) . ومنها دوايك أي من المصادر المثناة للمبالغة والتكثير تداول بعد تداول ومداوله على الأمر. هذا هو معنى التداول لغة كما جاء في المعجم الوسيط " ( ١ ، ص ٥ ) .

التعريف الاصطلاحي :

" وهو نظام يقوم على اساس السوق المستمرة التي تحركها اوامر البيع والشراء ، ويقدم بيانات انية عن الاسعار والكميات المتداولة ومعلومات الشركات ، ويبني على اساس المعالجة الالية المتكاملة ، فاوامر البيع والشراء يتم معالجتها حال ادخالها وحتى أنتقال ملكيتها ، كما انه يسهل امكانية ادخال الاوامر عن طريق الانترنت ويستخدم احيانا الاعلان الفوري عن اسعار

السوق والشركات ويمكن لهذه الشركات ادخال اعلاناتها وبياناتها مباشرة على الانترنت وبذلك يغطي جميع انحاء العالم فيزيد من مساحة الانتشار والتداول" (١، موقع أنترنت) .

التعريف الاجرائي :

هو مفهوم وصيغة دخل فيها المتلقي عنصراً فاعلاً في تحديد قيمة العمل الفني وطرائق عرضه وكذلك يأتي العرض والطلب على مجمل الصياغات الفنية المعاصرة ، ويعتمد نظام التداول على عمليات البيع والشراء وتتم في بعض الاحيان هذه العملية عن طريق الانترنت .

### الفصل الثاني

#### الاطار النظري : المبحث الأول

مقدمة :

حدثت تحولات تقنية كبيرة عبر الزمان والمكان كان من شأنها ان تقدم خدمة للانسانية ، فأدخلت تغيرات جذرية في مختلف ميادين الحياة في عصر يعتمد فيه على فكرة المتغير ، ليس في التقنيات وحدها بل في الافكار والنظريات . اننا امام حقيقة بديهية نحتاج الى التذكير بها وهي هيمنة العصر الصناعي، فإن تحولاً في تاريخ الفن ومنه فن التصميم لصالح انجاز ابعاد جديدة في الرؤية والتلقي ، سببتها ثورة الاتصالات عن طريق الحاسوب والانسان الالي ودوران عجلة الطباعة ونظرية الاستنساخ .

إن هذه النقلة تعد أهم مصدر من مصادر عرض الصورة في العصر الحديث ، لكونه يعد أحد أهم الأبعاد المعرفية التي دخلت الى عالم الصورة فغيرت منظومة علاقات الجرافيك الى منظومة جديدة تعتمد على اشعة الليزر في مسعى لخلق دور أكثر ايجابية وبخلاف الفن السائد في عرض الصور بأبعاد ثلاثية وهمية يسعى الجرافيك الى إنجاز أنظمة مركبة في واقع الأمر يطور نظاماً بصرياً جديداً بتأثيرات بصرية تجسد الواقع بأبعاد تداولية ، فأعاد خصائص التداول وتحقيق الهوية الصناعية والثقافية مما خدم ما استجد في مجال التداولات الحياتية من تعددية جاءت كاستجابة حقيقة لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات المعاصرة عندما دخل البيوت والمساحات اصبحت جزءاً من فاعلية الفن المعاصر وتركيباته السوسولوجية لذا دخلت في تركيبية التدفق الجديد للفن وحددت جزءاً من تلقيه .

الجرافيك .. المفهوم والجذر التاريخي :

أعتمد فن الجرافيك على محورين ، التعدد ( النسخ الآلي ) للعمل الفني والتوفيق بين الوظائف الفنية ( التصميم الجرافيك ) ، والفن الخالص . وتعد الطباعة ظاهرة قديمة في

عالمنا . وقد تطورت عبر الحقب التاريخية المتتالية فعرف الاغريق نوعين من الاستنساخ التقني ، الصب والطبع . وكانت الاعمال الفنية المصنوعة من البرونز والعملات ، يتم تصنيعها بكميات كبيرة . اما الاعمال الفنية فلا يمكن ان تستنسخ الياً " وقبل الاغريق عمل فنانونا وادي الرافدين في العراق القديم ( ٣٠٠٣ سنة قبل الميلاد ) على انجاز الاختتام الاسطوانية الشكل (١) . ومع ظهور الطبع على الحجر وصلت تقنيات الاستنساخ لمراحل جديدة ، فهنا يتم النقش على الحجر بدل النحاس والخشب ، فطرحت هذه التقنية مطبوعات بشكل جديد واصبح الرسم هو تجسيد لاحداث يومية آنية .

الأصل والمستنسخ :

إن الطبعة المستنسخة لا تقلل من قيمة العمل الاصلي تماماً ولكن بالطبع هناك فرق بين الطبعة الاولى والعاشرة مثلاً ، وما يتلشى في العمل الفني عند الاستنساخ هو الاصاله على الرغم من ان هذا الاستنساخ قد أتاح للمتلقى ان يحصل على العمل الفني في محيطه الخاص وقد احدث هذا هزة على كل ماكان معتاد عليه . " هل يمكن في ضوء ذلك اتهام مادة الجرافيك بأنها ( ذات ) تقوم على عصر الالة أم أن الجرافيك يعمل على أنتهاك السلسلة التاريخية للوحة الفنية .. في عمل ( خرق ) داخل الحساسية الانسانية ازاء الفن ؟ ومع الاساليب المختلفة التي قام الجرافيك بتفعيلها فقد ازاح الطقوسية المرتبطة بالعمل الفني ، والقداسة التي كانت تتحكم في انتاجه ، منذ رسوم الكهوف الاولى وعصور ما قبل التاريخ " ( ٣ ، ص ٣٠٤ ) . أحدث فن الجرافيك تحولاً في طرائق العرض للعمل الفني من المتحفية الى التعددية التي انشأتها الصالونات الفنية وصلالات البيع ، وقد حقق الجرافيك مؤثرات جديدة تطلبتها حياة الانسان المعاصر وحقق انتشاراً واسعاً وتحرر من كل القيود الفنية على مر العصور .

فن الجرافيك :

منذ عصر الكهوف بدأت الومضة الاولى للرسم عند انسان الكهف فكان يرسم العديد من الحيوانات على جدار الكهوف ويستعمل دمها في التلوين وكذلك اكتشافه لاثار اقدمه كل تلك الاشياء وتعدّ بداية الفن بالفطرة لديه بشكلها البسيط العفوي . ومع ظهور الزراعة واستقرار انسان الكهف وبمرور الزمن ظهرت الكتابة التي كان يحتاجها ويستعملها في تدوين أمور حياته اليومية فظهرت الالواح بأشكالها المختلفة المستطيلة والدائرية والمربعة وكذلك استعماله لعظام الحيوانات وريش الطيور كأداة للتدوين والكتابة ومن ثم ظهرت النقوش والزخارف التي استعملت لتزيين الاواني والفخاريات ، فنستطيع ان نقول ان تلك البدايات الحفرية البسيطة كانت هي بداية لفن الجرافيك حفرًا وليست طباعة لما امتازت به تلك الاختتام والاحجار من مهارات فنية وتشكيلية

دقيقة شملت موضوعات ( دينية واحتفالات الملوك وتصوير المعارك ) . وقد استخدمت الاختام من اجل التعريف بالفرد او لختم المعاهدات بين الاشخاص واستخدم الختم كوسيلة جرافيكية مع الرقيم المسماري " (٢، ص ١٧ - ١٨) فهو يحمل اجمل وادق الرسوم الشكل (٢) ، كان لهذا الفن أسماء عدة منها ( فن الحفر والفن المطبوع والتصميم المطبوع وفن الجرافيك ) " أما في اوربا فأن طباعة الاقمشة من اللوحات الخشبية لم تستعمل الا في العصور الوسطى ولم يتم طباعتها على الورق الا في القرن الرابع عشر " ( ٥ ، موقع أنترنيت ) يملك فن الجرافيك امكانيات تعبيرية واسعة عبرتعدد تقنياته واختلاف ادواته مما يترك للفنان خيارات مفتوحة لانتاج افكاراً جديدة ومتعددة تاركا له حرية استعمال التقنية لتطوير اللوحة الجرافيكية . " وقد انتشر فن الجرافيك من اليابان الى اوربا عن طريق القباطنة الهولنديين فكانوا يشترون اللوحات وينقلوها الى اوربا ففي عام ١٨٧٠ كانت باريس موطناً لهذه الاعمال الجرافيكية التي اصبحت مصدر روحي للكثير من الفنانين مثل ( ادوار مونية ، ادجار ديجا ، فان كوخ ، كوكان ) " ( ٣ ، موقع أنترنيت ) ، وهناك فنانين اخرين كانت لهم اعمالاً جرافيكية وتطور الاخير بدوره على أيدي هؤلاء امثال ( رامبرانت ، غويا ، ديلاكروا ) . إن هذا التفرد والمكانه التي وصل اليها فن الجرافيك في معالجة الموضوعات الفنية جاءت نتيجة لمختلف الثورات الفنية فأصبح هو المعبر عن روح العصر خاصة في حقبة الستينات تلك المرحلة التي ضجت بالابتكارات والتجديد ، أن هذا المجال الواسع له جذور ممتدة من هذين الحداثين :-

" الاول : اختراع الطباعة ( حروف الطباعة ) المتحركة ١٤٥٠ - ١٤٥٥

الثاني : الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتطور التكنولوجي الحاصل " ( ٤ ، ص ٣٧ ) . وقد تميز هذا الفن عن سائر الفنون التشكيلية في نتاجه واتاحت له طبيعته التي تفرد بها بالانتشار وصولاً لكل الناس في مختلف المواقع ، كالجرائد والمجلات والمطبوعات والنقود والكتب والطابع شكل (٣) و(٤) والملصقات والاعلان وصناعة الافلام والرسوم المتحركة والعباب الفيديو . كذلك الملصق الذي عدّ وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري في الحرب العالمية الاولى " ومن الفنانين الذين اشتهروا بالملصق الفنان ( بيكاسو ) حيث قدم موضوعات مستمدة من البيئة الشعبية ( حلقات مصارعة الثيران ) و ( الحمام ) الذي خص به مؤتمر السلام ( ١٩٥٠ ) الذي عقد في الامم المتحدة الشكل (٥) وقد كان الملصق اداة دعائية للرحلات السياحية والافلام السينمائية حيث ازدهرت بعد ظهور الافلام الصامتة " ( ٧ ، ص ٧٣ و ٢٩٢ ) .

لقد كان فن الجرافيك من ابرز الفنون التي أسهمت في تغيير الثقافة في المجتمع واثرت في حياة الفرد والشعوب ، أن جميع انواع الفن مرتبطة بالاتصال والتواصل من ضمنها فن الجرافيك فهدفه توصيل رسالة الى مجموعة من الافراد ويقاس نجاح التصميم بمدى وصول الفكرة وتوضيحها . وهناك أنواع عديدة للجرافيك فكل نوع وله طريقه خاصة لطباعته ومنه .

١. الطباعة من سطح بارز : ويشمل خامات عديدة منها " الخشب والكاجك فالسطح البارز هو الذي يلتقط الحبر عند الطباعة بعد ازالة الاماكن التي يراد ابقائها بيضاء وبهذه الطريقة تطبع الجرائد والكتب والمجلات والرسوم الخاصة بالاغراض التجارية وهناك نوعان من الحفر على الخشب الحفر على الخشب طولي المقطع والالياف وهو ذا امكانية محدودة لان اليافه الطويلة لا تتحمل الضغط وبه تكون نسخة محدودة الشكل (٦) . والنوع الاخر هو الحفر على الخشب عرضي المقطع والالياف ويكون أكثر صلابة وأنسب لتنفيذ التصميمات الدقيقة ويعطي نسخاً كثيرة " (٤، موقع أنترنيت) الشكل (٧) . ويعدّ الخشب من السطوح الطباعية التي تتحمل الطباعة منها لمرات عديدة اذا تم الحفاظ عليها من عوامل الجو كالرطوبة التي تؤثر بدورها على السطح الطباعي كتغيير واختفاء بعض ملامحه .

٢. الطباعة من سطح غائر : وهي حفر الخطوط يدوياً على المعادن بواسطة الابرة وهي طريقة الحفر الجاف ثم تطورت بعد ذلك الى استعمال الاحماض وفي كلاً الحالتين يتم وضع الحبر على اللوح المعدني بالكامل ثم يمسح الحبر من على السطح ليصبح نظيفاً ويبقى الحبر داخل الحزوز المحفورة فقط الشكل ( ٨ ) . وقد كان للفنانين رفائيل ورمبرانت وبيكاسو أعمالاً ضمن هذا المجال ولكل طريقة طباعية الورق الخاص بها . وعلى الرغم من ان خامات هذه الطريقة ذات تحمل أكثر الا انها لها عيوباً تتعلق بعدم السيطرة على الحفر بواسطة الحامض وحاجتها للتنظيف الدقيق لكي تبقى محافظه على شكلها من العوالق والاتربة وكذلك تعرض القطعة المعدنية للتقوس اثناء عملية الطبع .

٣. الطباعة على سطح مستو: وهي الطباعة الليثوغرافية فالسطوح هنا ليست بارزة ولا غائرة وتعتمد هذه الطريقة على تنافر الدهن والماء فالسطح هنا ( حجر جيرى ) يتم الرسم عليه بقلم دهني ثم يندى بالماء" فالاماكن المرسومة بالمادة الدهنية لا تتفاعل مع الماء وثم يحبر فيغطي الحبر الاماكن المرسومة بالمادة الدهنية وتتم الطباعة عبرمكبس خاص وسميت الطباعة الحجرية لاستعمالها الحجر في بداية اكتشافها كوسيط طباعي ثم تطورت لتستبدل الحجر بالسطوح المعدنية وذلك لسهولة حملها وخفة وزنها وقابلية تقوسه ليصبح اسطوانى وسميت هذه الطريقة مؤخراً بطباعة الاوفسيت " ( ٨ ، ص ٦٠ ) الشكل (٩) . وقد كان

لليثوغراف أثر في طباعة الملصقات الملونة بسهولة وكلفة قليلة ، حيث كانت التصميمات ترسم بشكل مباشر على حجر الطباعة " ، وللفنان ( هنري دي تولوز لوترك ) تأثير عظيم في الملصق بوصفه وسيلة حديثة من وسائل الاتصال " ( ٧ ، ص ١٢ )

٤. طريقة الطباعة النافذة ( سلك سكرين ) : وهي طريقة طباعية بالشاشة الحريرية ويتم اعداد الشكل المطلوب طباعته يدوياً " وتستخدم هذه الطريقة لطباعة التصميمات والرسوم المختلفة وميزتها انها يمكن طباعتها على سطوح مختلفة ( ورق واقمشة وزجاج وبلاستيك ) ويكون طباعتها على المجسمات ايضاً مثل ( الزجاج ، معلبات ) ( ٢ ، ص ٣٧ ) ، فقد كانت الوان الطباعة قاصرة على اللونيين الابيض والاسود وبعد ذلك ادخلت الوان طباعية اخرى مما جذب الفنانين لتنفيذ اعمالهم مستخدمين هذا الفن كطريقة لانتشار اعمالهم . ولانها تعتمد على قماش الحرير او الاوركيزا في صناعة القوالب لذلك تكون سريعة التلف ولانستطيع استعمالها لمدة طويلة الشكل ( ١٠ ) .

وتعد هذه الطريقة من أقدم أنواع التقنيات الطباعية " أعتدها الفنان ( فازاريلي ) في تنفيذ اعماله التي اطلق عليها ( الفن البصري ) وكانت اغلبها اعمالاً فنية وتجارية ) " ( ٧ ، ص ١٢ ) . ومن الفنانين الذين عملوا في هذا المجال ( اندي وارهل ) ، فقد فتح هذا النوع من الطباعة الطريق امامه لطباعة لوحات الفنانين المشاهير مثل ( مارلين مونرو ) الشكل ( ١١ ) . وقد لاقى هذا النوع استقبلاً جيداً من قبل الجمهور واعتمده هذا الفنان كأسلوب طيلة حياته الفنية كما في زجاجة ( كوكا كولا ) وعلب حساء ( كامبل ) الشكل ( ١٢ ) .

### المبحث الثاني

#### فن الجرافيك المعاصر

" مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ فن الجرافيك يزدهر مرة أخرى بعد ازدهاره قبل ذلك ببضعة قرون على أيدي العديد من الفنانين مثل ( لوتريك ، غويا ) حيث ظهر كفن مستقل بذاته لا يخدم اغراض أخرى كما في السابق حيث كان أما ملحق بتزيين الكتب وتوضيحها " ( ٤ ، ص ٣٩-٤٠ ) . فمع كل المتغيرات الحاصلة في المجتمع التي شملت فن الجرافيك بكل وسائله وطرائق طباعته حيث انضم لهذا المجال العديد من الفنانين ليضمنوا انتشار وبيع اعمالهم وذلك لسهولة اقتنائها كثرن وكحجم وسرعة الشهرة ، فتأسست بذلك معارض عديدة تعنى بهذا الفن وظهرت مشاغل متخصصة ترعى وتطور هذا المجال الفني .

أما الفنان اندي وارهول " الذي رسم لوحات اعتمد فيها طريقة القص واللصق لصور فوتوغرافية موجودة في الواقع مثل ( مارلين مونرو ) فهي اشكال سينمائية ، وعلب تغليف وغيرها . إن فن الجرافيك هو قابل للاستنساخ وقد دخل مجالات عديدة ( اعلانات وعلامات وواجهات المحال والشوارع والحدائق ) هدفها التواصل مع المتلقي عن طريق تفعيل الصورة مع الكلام " ( ٢ ، موقع أنترنت ) .

الجرافيك والحاسوب تبادل المعطيات :

لم يعد فن الجرافيك يعتمد الطرق التقليدية التي كانت تستعمل وإنما ادخلت تقنيات جديدة ساعدت على الابداع الفني ومنها الحاسوب فقد استخدم الصور التي يتم رسمها بالحاسبة وتشمل الرسوم المتحركة والتي يتم فيها عملية سحب الصور وتلوينها وتضليلها ومعالجتها عبر الحاسوب الشكل (١٣) . وقد كانت هذه الرسوم سابقاً ترسم باليد أما الآن فتستخدم الحاسبة لذلك . وأصبح هذا المجال واسع وممتع للكثير من المصممين وحدث نقله في عالم الرسوم المتحركة وهو بذلك اختزل الزمن والجهد وأكد ارتباط الفن بالتكنولوجيا مما اتاح طباعة العديد من النسخ بالجودة نفسها ووقت أقل وهذا ما لم توفره الطباعة التقليدية ، وقد أختصر الفنان المسافات الطويلة من امكانات وسبل التأليف بين الصور والاشكال من خلال برامج عديدة منها \*

الانترنت وفن الجرافيك :

نظراً لانتشار شبكات الانترنت بشكل واسع حيث اصبح العالم بفضله قرية صغيرة لذا يعد مجالاً مهماً لفن الجرافيك " وقد دخلت الشركات التجارية هذا المجال لتسويق منتجاتها وتسهيل معاملاتها التجارية ( التجارة الالكترونية ) وهو نوع من عمليات البيع والشراء ما بين المنتج والمستهلك أو بين الشركات مع بعضهم البعض مستخدمين لذلك تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات " ( ١ ، ٥٢ - ٣٠ ) ، أن مهمة المصمم الجرافيكي ليست بالسهلة فهو يتعامل مع أناس يختلفون في أفكارهم وأراءهم وأذواقهم فعليه مراعاة ذلك قدر المستطاع أو قد تنتج عن ذلك الانتشار انشاء شركات متخصصة لتنفيذ الاعلانات عبر الشبكة العنكبوتية مما زاد التنافس فيما بينهم لطرح منتجاتهم وتسويقها بهذه الطريقة مثل " ( السياحة والصيانة ونقل الاثاث ) وللاعلان عن طريق الانترنت مزايا منها ( السرعة والتكلفة والتوقيت والاسلوب ) " ( ٨ ، ص ١١٤ ) .

ولقد أهتم الفنان ( اندري وارهول ) بتوظيف تقنية الطباعة الجرافيكية في " الصور الفوتوغرافية ومعالجة الخطوط والقيم اللونية التي ظهرت لاحقاً في اعماله ، وقد استخدم تقنيات



الانترنت في تصاميم الاعلانات التجارية ومن ذلك اعلانه الشهير عن ( حذاء ميلر) وبطاقات الميلاد الذي صممها لعيد ميلاد شركة ( تيفاني) " (٧، ص ٢٢٣) . وقد أبدى براعة أسلوبية في اختيار اللون ونوع الاقمشة وقدم نفسه عبرالعمل التجاري وقدم مجموعة من الصور قامت على المفردات الشعبية والاعلانات .  
الاعلان :

وهي مطبوعات تشمل جميع مفاصل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتجارية والاقتصادية ويتم عبرتعريف الجمهور بمنتجات صناعية أو تجارية معينة ويعد الاعلان وسيلة من وسائل الاتصال معتمداً على جواب عديدة منها نفسية واجتماعية واقتصادية وعلى المصمم أن يراعي عنصري الابتكار والتجديد في الاعلان حتى لا يصاب المتلقي بالملل وبالتالي فشل العملية الاعلانية . أن نجاح الاعلان مرتبط بعوامل عدة منها " أن يكون معبر عن المنتج الذي يتم الاعلان عنه ويكون مقروءاً بشكل واضح (١٤) . فكثرة العناصر الموجودة في الاعلان قد تؤدي الى تشويش المتلقي وتشتيت الانتباه عن الغرض المرجو من الاعلان ، وأن تكون لغته بسيطة مفهومة لدى الجميع ولا يكون موجه لفئة معينة " ( ٥ ، ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٧ ) ، أن يجب مراعاة طبيعة المنتج وطبيعة المتلقي بما في ذلك نوع الخط المستعمل واللوان وحجم المفردات . فوظيفة الاعلان حث المستهلك وزيادة حركته واقباله على شراء سلعة معينة أو الاستفادة من الخدمات المقدمة له في المجالات المختلفة بما يشبع رغباته ، فهو بذلك يزيد من ميل المستهلك لسلعة دون اخرى فيحقق زياده في الانتاج مما يزيد من حركة المنافسة في الاسواق عن طريق تخفيض الاسعار وتنشيط الحركة التجارية  
الكتب :

لقد أسهم فن الجرافيك مساهمة كبيرة في صناعة الكتب سواء الاغلفة الخارجية أم محتوى الكتاب ، وأن هذه العملية ايضاً تحتاج لما يعرف بـ ( الكليشة ) ونفس الخطوات المتبعة نفسها في اخراج اي عمل فني جرافيكي ، عبرالاعمال الجرافيكية يعبر الفنان عن انفعالاته بملامس متعددة " وفي القرن الثامن عشر ظهر نوع جديد من الطباعة ( الليثوغرافية ) وبعد ذلك ماكنات الطباعة الحديثة والكومبيوتر مما اتاح للفنانين التنوع والحرية بالاساليب " ( ٣ ، موقع أنترنت ) .

أهم حركات تطور التصميم الجرافيكي :

١. الباوهاوس ( Bau haus ) :

أن مضمون هذه الحركة يقوم على اساس التوظيف الهندسي للاشكال واستعمال العناصر كالمربع والدائرة والخروج على المؤلف " وقد نشأت هذه الحركة لتعليم فن الجرافيك والتصميم والعمارة في المانيا عام ١٩١٩ عبر دمج الفنون الجميلة مع الفنون التطبيقية " ( ٦ ، ص ١٩٦ ) ، فنجد فيها نوعين من التعليم العملي والنظري. وقد تأثرت هذه الحركة بالعديد من حركات الفن الحديث كالتعبيرية والدادائية فقد جمعوا بين التقنية والابداع . " وقد ذكر ( جروبيوس ) مؤسس هذه الحركة ان المهارة في التقنية مهمة جداً . وقد تكون احياناً مصدر للابداع والخيال وقد غير شعار الحركة من ( وحدة الفن والحرفة ) الى ( الفن والتكنولوجيا وحدة جديدة ) " ( ٢ ، ص ٦١ ) ، وقد توسع نشاط هذه الحركة لجميع فروع الفن واستعملوا خامات عديدة ومتنوعة مثل ( الحجر ، الخشب ، الزجاج ، المعادن ، الازباغ ) ، وكان لها الاثر في مجال الفن مثل التصميم الجرافيكي والملصقات الدعائية واغلفة الكتب وغيرها " ومن فنانيها ( فن ديروه ، شيلمي ) ، وقد أسهمت هذه الحركة في تطوير التصاميم المقدمة انذاك مثل تصاميم الملصقات حيث عمل النص كعنصر مكمل فيها " ( ٧ ، ص ٢٨٦ و ٢٩٣ ) الشكل (١٥) ، وقد انتهت هذه الحركة على يد النازيين مما اتاح لاجنائها الانتشار في البلدان الاوربية والاستمرار من هناك .

٢. مدرسة سويسرا International typographic ( swissdesign ) :

لقد انتشرت هذه الحركة في العالم انتشاراً واسعاً " وقد قامت على اساس الوحدة في التصميم الناتجة عن الاختلاف في العناصر من جهة والمبنية على شبكة محسوبة رياضياً والتي تعد من اقوى وسائل تنظيم المعلومات بطريقة متوازية ومنسجمة من جهة اخرى وقد انطلقت هذه الحركة في الخمسينات من المانيا وسويسرا " ( ٥ ، ص ٢١ - ٢٢ ) الشكل ( ١٦ ) ، واعتمدت هذه الحركة على عدم المبالغة في الادعاءات التي غالباً ما نراها في الاعلانات التجارية " وقد عبرت هذه الحركة وبقوة عن مشاكل المجتمع ونشاطه فالمصمم هنا يعي دوره ليس كفنان يعبر عن احساسه الخاصة بل هو وسيلة لنشر المعلومات الهامة بين افراد المجتمع " ( ٥ ، ص ٢٣ ) .

٣. مدرسة نيويورك New Yourk :

لقد ابتعدت هذه الحركة عن القيود في التنظيم واتسمت بالحرية في تصميم العناصر " وازدادت مفاهيم جديدة للتصميم الجرافيكي الحديث التي لم تكن في التصميم الجرافيكي الاوربي وقد جاءت هذه الحركة الى امريكا عن طريق المهاجرين الاوربيين الذين هربوا من المناخ السياسي المتمثل بالحزب الواحد الى المناخ السياسي المتمرد في امريكا " ( ٢ ، ص ٦٥ ) ، وقد توسعت هذه الحركة لتواكب التطورات الموجودة ومن روادها ( بول راند ) الذي له القدرة على معالجة الشكل البصري ( شكل ، لون ، فضاء ، خط ) عن طريق تقليل العناصر والتركيز على جوهر التصميم الشكل ( ١٧ ) ، وتعد هذه الحركة مؤثرة في التصميم الجرافيكي في فترة الاربعينات والخمسينات " ( ٥ ، ص ٢٦ - ٢٧ ) .  
ما اسفر عنه الاطار النظري :

- ١- إن الجرافيك موجود منذ الإنسان القديم بصيغته النفعية وليس الفنية على شكل أختام تستخدم للمعاملات تحمل موضوعات دينية وصور معارك .
- ٢- تعدد تقنياته واختلاف أدواته ترك للفنان خيارات مفتوحة لإنتاج أفكار متنوعة ، فقد كان في بادئ الامر مقتصر على اللونين الابيض والاسود .
- ٤- كان لبرامج ( الفوتوشوب وكورل درو وادوب اللسيترير ) دورا في أنتشار فن الجرافيك فأصبح بسبب الانترنت العالم قرية صغيرة تتم فيه التبادلات التجارية الالكترونية .
- ٧- توفير عناصر الجذب في الإعلان عن المنتجات يعدّ من العوامل المساعدة لجذب المتلقي وضمان الزيادة في الاقبال والتداول مع الاهتمام بتوزيع عناصر الاعلان بشكل منسق ومريح للعين ، والتوافق ما بين الشكل والمضمون .
- ٨- الاهتمام بإبراز الشكل والبساطة في التصميم مع الحركة عبر اللون الجذاب أو حجم الخط ، فقد فعل الجرافيك فكرة المشاركة بين المنتج والمتلقي .
- ١٠- هناك حركات كان لها دور في تطور وانتشار فن الجرافيك مثل ( الباوهاوس ، مدرسة سويسرا ، مدرسة نيويورك ) .

### الفصل الثالث

مجتمع البحث :

اشتمل على الاعمال الجرافيكية للفنانين العالميين ضمن حدود البحث .

عينة البحث :

تم اختيار العينات بطريقة عشوائية وهي للفنانين فكتور فازاريلي واندي وار هول .

منهج البحث :

تاريخي ، وصفي تحليلي .

ادوات جمع البيانات :

تحليل المحتوى ( المضمون ) .

التحليل

عينة رقم ( ١ )

( الفنان - اندي وارهل ) ( صورة شخصية - ١٩٦٦ ) الخامة : سلك

سكرين

يتكون الشكل من مربعات متساوية بالحجم عددها تسعة ، تمثل صورة شخصية تم تكرارها ومتساوية بالمساحة والعدد عامودياً وافقياً وقد اتخذ من اللون الاحمر وتدرجاته ضللاً لاغلب هذه الاشكال واتخذ من الاخضر المصفر والاوكر خلفية للبعض الاخر اما مناطق الاضاءة فقد شملت على اللون الازرق والاخضر ، ونجد ان الفنان في هذا العمل قد صمم الشكل ثم نسخه بالوان مختلفة فهنا يعتمد على الاختزال اللوني وتقطيع المساحات ثم اعطاؤها قيماً لونية مختلفة عن الوان الصورة الاساس ، فالقيم لونية متضادة عالية البريق فقد استخدم الازرق والاحمر والاخضر بديلاً عن لون البشرة والاحمر والبرتقالي بديلاً عن لون لشعر واستخدم قيم لونية للعين والفم ، فهذه المعالجات في اللون حولت الصورة لعمل فني متكامل البنية اللونية وهذا التكرار الشكلي واللوني كثّف من البنية التصميمية والدلالية لتكون متماسكة كشكل وفضاء ومساحة رغم البساطة بالتوزيع ، ونجد ان اغلب اعمال الفنان اتصفت بالتعامل اللوني وفق تقنية التضاد لجعل النسخ مختلفة من حيث اللون ، اما الشكل فهو ثابت ، ولطبيعة المجتمع الاستهلاكي جعلت من الاعلان التجاري اداة دعائية ، ولقد اظهر ( وارهل ) براعة اسلوبية خاصة في اختيار اللون حيث قدم نفسه عبر العمل التجاري معتمداً المفردات الشعبية والاعلانات فقد كانت له قدرة على استغلال سوق الفن من خلال هذه التكرارات واستخدام اكثر من لون مما يعطي انطباعاً بزخرفية المشهد . ان هذه الصورة والرموز قد شكلت مادة موضوعاته الفنية . وهناك شكل اخر للفنان وارهل نفذ بالطريقة نفسها وهي تقسيم الشكل بالكامل على مربعات متساوية مستخدماً عملية التكرار الشكلي كنوع من انواع الدعاية والاعلان الذي كان يستخدم فيها الشخصيات السينمائية اللامعة مثل ( مارلين مونرو ) كما في ( الشكل ١ - أ ) .

فقد اكثر من طباعة صورة مارلين متبعاً الطريقة نفسها التي عرف بها التي تستند إلى الاختزال اللوني وتقطيع المساحات مستخدماً التضاد اللوني نفسه ، فتارة يستخدم الوردى للبشرة

والبرتقالي كلون للشعر وفضاءات خضراء وقيم لونية اخرى للفم والعين فأصبح بذلك عمل فني متكامل واعلاني البث الاتصالي ، حيث اسهم الى حد كبير في تقبل صورة مارلين بصيغتها الجديدة فهو يقدم نمطاً جديداً من الاعمال يستند الى التنوع اللوني والتكرار البعيد عن الملل ويكون متقبل اكثر من ناحية المتلقي الذي انسجم مع الفنان ونتاجاته هذه .

عينة رقم (٢)

( الفنان - فكتور فازاريلي - ١٩٧٤ )

يتكون البناء الشكلي بهيئة مربع تتوزع على مساحته مجموعة من الدوائر متباينة الاحجام كوّنت بمجموعها شكل الكرة وكأنها مندفعة الى الامام نحو المشاهد وقد كانت السيادة للون الازرق بتدرجاته ، استخدم فازاريلي الشكل الهندسي التجريدي والاختزال لانتاج هذا التكوين البصري ، فالدوائر هنا قد اختلفت في قياساتها فهي تتسع في جوانب وتنحسر في جوانب اخرى فهذه التحولات اللونية والشكلية تؤثر على شبكية العين مما يسبب خداع بصري كأن الشكل يندفع بقوة للخارج موحياً بالحركة والاهتزاز ، فهذا التفاوت ما بين الاحجام والالوان وهذه التموجات والاهتزازات البصرية تحرك خيال المتلقي بحيث يبدو الشكل وكأنه يتحرك فعلاً . والسيادة هنا لشكل الدائرة من حيث التكوين في بناء النظام الفني لتجسيد الايهام البصري وتأثيره على المتلقي . فالاشكال الهندسية المتجاورة والمتكررة حققت الوحدة كونها مرتبطة بتناغم وبانسجام لوني في توازن داخل فضاء العمل ، لقد استخدم الفنان فازاريلي تقنية من التقنيات الحديثة والتي اصبحت في الوقت الحالي لغة العصر البعيدة عن محاكاة الواقع وهي لغة بصرية جديدة .

ومن الموضوعات الاولى التي نفذها الفنان فازاريلي بهذه الطريقة هي ( الحمير الوحشية ) عام ١٩٣٠ ، كما في ( الشكل ٢ - أ ) . وقد رسمها في حركات مختلفة وباللونين الابيض والاسود معتمداً الاختزال والتجريد في ذلك متجهاً الى الهندسية مما ادهش المتلقين ، وقد ركز على الادراك الحسي الذي يوحى بالوهم الناتج من الحركة والتفاعل بين اللون والعلاقات التصميمية التي تكشف عن الاهتزازات البصرية ، وقد رسم هذا العمل معتمداً الخطوط والدوائر لانتاج الوهم البصري مما يعطي انطباع بالحركة نتيجة تفاوت القيم اللونية المتضادة كالاصفر والاحمر والبرتقالي ، ومن السطوح المقعرة والمحدبة .

فقد أستعمل فازاريلي الالوان المتضادة ، الاحمر مع الاصفر والبرتقالي متداخلة مع بعضها لظهور شكل الحمير الوحشية على ارضية سوداء ، فقد استطاع ان يرسل رسالة مفادها ان ما نراه يبدأ بالتأرجح موحياً بحركة اللوحة نتيجة تداخل الاشكال مع الالوان والمساحات ،

وباستخدامه هذه الالوان قد احدث تغيرات ضوئية مفعلاً الايهام الحركي مستخدماً الخطوط الموجية المختلفة ، والوان اكثر حيوية لتعزيز الحركة ، ونلاحظ تأثر الفنان بالفن السريالي وبالفنان ( دالي ) عبرمجموعة من التكوينات التي حوّلها الى بُنى ايهامية بصرية .وبما ان العين لا تستوعب مشاهدة لونين متضادين في ان واحد وبخطوط دقيقة متشابكة بنظامها والوانها لذلك يعكس ذلك شعوراً بالحركة عبرالاختلاف في احجام هذه الاشكال والخطوط فهو تجريد هندسي حركي ، وقد اعتاد الفنان على التطرق وتكرار مثل هذه الموضوعات ولكن باللونين الابيض والاسود .

النتائج :

- ١- اعتماد الاشكال الهندسية كالمربع والمستطيل والدائرة اساساً في تكوين العمل الفني .
  - ٢- استخدام التضاد اللوني كالأزرق مع الاحمر والاخضر والاصفر مما اعطى شعوراً بالحركة .
  - ٣- تكرار في الاشخاص والاشكال كذلك اعتماد البساطة والاختزال اللوني والشكلي .
  - ٤- استخدام المفردات الشعبية في الدعاية والاعلان مستغلاً استهلاكية المجتمع وسوق الفن من خلال تكرار بعض المفردات السينمائية والمشاهير مثل ( مارلين مونرو ) .
  - ٥- التركيز على الادراك الحسي الذي يوحي بالوهم الناتج من الحركة والتفاعل ما بين اللون والعلاقات التصميمية والتي تؤدي الى الاهتزازات البصرية مما يعطي انطباعاً بالحركة من التفاوت والتضاد اللوني لان العين لا تستوعب رؤية لونين في وقت واحد .
  - ٦- خلق توازن وإيقاع وانسجام التي يربط عناصر العمل مع بعضها البعض .
  - ٧- للتقنيات والخامات الحديثة اثر واضح في اعمال الفنانين والابتعاد عن محاكاة الواقع وتوظيف الفضاءات المفتوحة في المنجز البصري .
  - ٨- التأثر بمدارس الفن الحديث كالسريالية والتجريدية .
- الاستنتاجات :

- ١- استخدامهم للاشكال الهندسية دلالة على تأثرهم بالمدرسة التكعيبية وميلهم للتبسيط والاختزال دلالة على تأثرهم بالمدرسة التجريدية .
- ٢- أتجاههم لتكرار الاشكال واستخدامهم للمفردات الشعبية مثل علبة الحساء هو نوع من جذب للمتلقي خاصة وانهم استخدموا مفردات مشاهير الفنانين مثل مارلين مونرو فهذه تساعد على تقبل المنتج وتداوله بشكل افضل واصبح العمل الفني يستنسخ ويتداول كأى سلعة .
- ٣- استخدامهم الخداع البصري هو لتفعيل الحركة ما بين اللون والشكل .

٤- أبتعاد الفنان عن الواقع واستخدامه للتقنيات الحديثة هو نابع من شعور بالحرية وكسر القواعد القديمة ، وان ظهور التقنيات الحديثة والتطورات التكنولوجية بكل امكاناتها ساعدته في أنجاز اعماله الفنية .

التوصيات :

١. أستحداث مفردات لمنهج الجرافيك في الدراسة الاولية بقسم الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة .

٢. توفير المستلزمات اللازمة لادامة هذا الاتجاه بما يساعد على توسيع مدارك الطلبة من خلال اجراء التطبيقات العملية المتعلقة بهذه المادة .

٣. توفير الكتب والمصادر المتعلقة بفن الجرافيك لتساعد الباحثين المهتمين لاجراء البحوث والاطلاع على احدث الاعمال في هذا المجال .

المقترحات :

أجراء دراسة لفن الجرافيك وأخر ما توصل له من تقنيات وطرائق حيث نلاحظ عدم الاهتمام بهذا الفن .

الهوامش

\*-١- " أدوب فوتوشوب ( Adobe photoshop ) : وهي من انتاج شركة ( أدوبي ) ويتميز بقدره عالية

على معالجة الصور والتأثيرات المختلفة والتي تمكن المصمم من انتاج تصاميم متنوعة وذات تأثيرات مختلفة وجودة عالية ويستخدم هذا البرنامج لترميم الصور القديمة ودمج الصور مع صور اخرى باستعمال نظامي ( الويندوز والماكنتوش ) ويعتبر البرنامج الأفضل لذلك " ( ٥ ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ ) .

٢- أدوب اليلستريتر ( Adobe illustrator ) : وهو ايضاً من انتاج شركة ( أدوبي ) وهو مخصص بالتعامل مع الرسومات والاشكال ويمتاز "بالليونة العالية لأدواته اضافة لجودة التأثيرات المختلفة التي تضفي على التصميم رونقاً خاصاً . والبرنامج قادر على انتاج الكثير من الاشكال البسيطة والمعقدة والتي تتميز بجمال التصميم والتقنية العالية " . ( ٥ ، ص ٢٧٥ ) .

٣- كورل درو ( Corel draw ) : ويتعامل هذا البرنامج مع " الرسومات والاشكال وله مميزات تجعله من البرامج المهمة في التصميم المطبعي خاصة تلك المخططات الجاهزة للاعلانات المختلفة " ( ٥ ، ص ٢٩٤ ) .

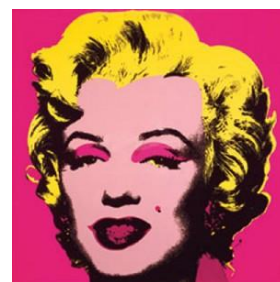
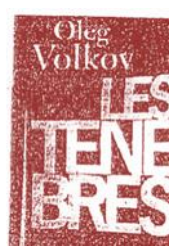
## قائمة الاشكال



شكل رقم ( ١ ) شكل رقم ( ٢ ) شكل ( ٣ ) شكل ( ٤ )



شكل ( ٥ ) شكل ( ٦ ) شكل ( ٧ ) شكل ( ٨ ) شكل ( ٩ )



شكل ( ١٠ ) شكل ( ١١ ) شكل ( ١٢ ) شكل ( ١٣ )





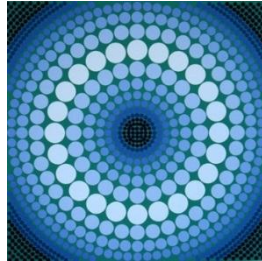
شكل (١٧)



عينة رقم (٢ - أ)



شكل (١٦)



عينة رقم (٢)



شكل رقم (١٤)



عينة رقم (١)

### **Abstract Search**

The graphic art which dates concept primitive to cylinder seals since the time of the Sumerians and Babylonians and before fees ancient man, as well as innovations Chinese and their industry of molds wood highlights of printed images and shapes and the use of drilling acid on metal and is confined to black and white, acquired properties many that allowed him proliferation and engage in many areas of cultural and political and commercial data such as books and magazines ... Etc. from other areas, thus creating a relationship between the artist and the recipient, artist Graphic through his work trying to deliver his ideas to the people he deals with the entire community to provide all their needs.